أما في مؤتمرات لاحقة فتمت الوقفة أمام برامج المنظمة الحزبية ومسيرتها ونقد المسؤولين قبل إجراء انتخاب لقيادتها الجديدة...

واذكر أن يعقوب دواني سجل مأثرة جديدة حين عمم على الرفاق سبعة عشر نقدا ذاتيا لنفسه، بما جعلنا لا نتهيب من الاعتراف بأخطائنا وتصويبها. أما ربحي حداد فكان يعزز الروح الجماعية والتضامن الرفاقي والنزاهة وحماية هيبة الحزب، والاستغراق في التعبئة الفكرية سيما الفلسفة والمنظورات الديالكتيكية، وكان بعضنا ينعته سراً ب (لينين) نظراً لتشابه سحنتيهما. وقد تعرض لهجوم غادر مفاجئ أصابه بجروح دائمة في الوجه والعنق على اثر خلافات مع فتح. وكانت الأجواء نزقة وشبابية ولم تتعلم بعض آليات إدارة التناقضات الوطنية...)[٤٠٦]

وظروف السجن تميزت بالخشونة إذ كان الطعام رديئا والبطانيات رثة وكريهة الرائحة، وزيارة الأهل نصف ساعة، والقمل منتشرا والاستحمام مجرد سطل ماء ساخن. كان الهدف الأول التخفيف من اضطهاد السجان وتحسين الأوضاع وحماية المعتقلين الجدد من الانهيار واليأس.

وفي المقابل ثمة رعاية خاصة للرفاق المميزين وشحنهم بروح النضال واستئناف العمل بعد التحرر، سيما من ذوي المحكوميات الخفيفة، بل الحفاظ على صلة معهم بعد إطلاق سراحهم.

وخيضت إضرابات عديدة عن الطعام لوقف الاهانات والمطالبة بالكتب والدفاتر والأقلام ومن اجل الحد الأدنى من العلاج والحد الأدنى من الطعام. إن تحويل نصف حبة برتقال إلى حبة يوميا تطلب إضرابا والحصول على حبة بندورة تطلب إضرابا، وتوفير ماء ساخن وصابون تطلب إضرابا ورفع شبك واستبقاء شبك فاصل في الزيارة تطلب إضرابا، وتخفيف الاكتظاظ في الغرف تطلب إضرابا وإدخال بعض الملابس من الأهل تطلب إضرابا، ووقف اقتحام غرف الأسرى بالهراوات والتفتيش المذل تطلب إضرابا... وهكذا دواليك، كل سجن يحمل صليبه على ظهره ويخوض سلسلة احتجاجات وإضرابات إلى أن يجبر إدارة السجن على التراجع... وصولا إلى نمط الحياة الحالي حيث تتوافر بلاطة للطبخ وتلفزيون وو... بل إنه في ظل تراجع الحياة السياسية في السجون وارتخاء التنظيمات جرى تغطيس الأسرى في شراء طعامهم وتأمين كروت للاتصال الهاتفي... الخ أما «المحرضون» فيجري عزلهم في أقسام خاصة أو زنازين انفرادية.

إن سعي سياسات الاحتلال لعزل المقاومة عن الشعب والتنكيل بالمقاومين وترك عاهات أبدية

---

٤٠٦) قيادي